The level of environmental behavior among kindergarten teachers (A field study in the city of Latakia)

Dr. Bouchra Chrebah *
Alaa Hassan**

(Received 14 / 9 / 2023. Accepted 18 / 10 / 2023)

□ ABSTRACT □

The aim of the research is to identify the level of environmental behavior among kindergarten teachers in the city of Latakia, and to identify the differences in their level of environmental behavior according to the variables (academic qualification and years of experience).To achieve the objectives of the research, the researcher followed the descriptive approach and used the Shan scale for environmental awareness in its third form, which includes among its dimensions environmental what measures inter-personal behavior (Shrebah et al, 2016), as it was codified in a way that is appropriate to the Syrian environment. It was applied to a sample of kindergarten teachers, numbering (49) teachers and the sample was drawn in a simple random method. The results showed that the level of environmental behavior among kindergarten teachers in the city of latakia was high, and the results showed that there were no differences in environmental behavior among kindergarten teachers according to the variables of academic qualification and years of experience.

Key words: environmental behavior_ kindergarten teachers

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

*Professor - Department of Psychological Counseling - Faculty of Education - Tishreen University - Syria. bouchrachrebah@tishreen.edu.sy
**Postgraduate student (Masters)- Department of Child Education- Faculty of Education- University of Tishreen- Lattakia- Syria.

مستوى السّلوك البيئي لدى معلمات رياض الأطفال
(دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية)

د. بشرى شريبه*

آلاء حسن**

(تاريخ الإيداع 14 / 9 / 2023. قبل للنشر في 18 / 10 / 2023)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى تعرّف مستوى السّلوك البيئي لدى معلمات رياض الأطفال في مدينة اللاذقية، وتعرّف الفروق في مستوى السّلوك البيئي لديهم تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي وسنوات الخبرة)، ولتحقيق أهدف البحث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، واستخدمت مقياس شان للوعي البيئي بصورته الثالثة والذي من ضمن أبعاده ما يقيس السّلوك البيئي لـ (شريبه وآخرون، 2016) حيث تم تقنينه بما يتناسب مع البيئة السورية، وقد طُبق البحث على عينة من معلّمات الرياض بلغ عددها (49) معلّمة وتمّ سحب العينة بالطريقة العشوائية البسيطة. وأظهرت النتائج أنّ مستوى السّلوك البيئي لدى معلمات الرياض في مدينة اللاذقية جاء بدرجة مرتفعة، كما بيّنت النتائج عدم وجود فروق في السّلوك البيئي لدى معلمات الرياض تبعاً لمتغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

الكلمات المفتاحية: السلوك البيئي_ معلمات رياض الأطفال

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذة – قسم الإرشاد النفسي – كلية التربية – جامعة تشرين – سورية.**

** **طالبة ماجستير– قسم تربية الطفل– كلية التربية – جامعة تشرين – سورية.**

مقدمة

تعد قضية البيئة من أهم القضايا التي نالت اهتمام العديد من العلماء والمتخصصين باعتبارها أحد الأركان التي تعتمد عليها التنمية المستدامة في كافة البلدان المتقدمة منها والنامية على حد سواء.

وقد شهدت العقود الأخيرة زيادة في المشكلات البيئية المتعلّقة بتدهور الموارد الطبيعية وارتفاع مستويات التلوث (ماء وهواء وغذاء ... الخ) بشكل كبير بالإضافة إلى استنزاف الموارد الطّبيعية من خلال الاستخدام المفرط لها.

ترجع معظم هذه المشكلات البيئية إلى الممارسات السّلوكية الخاطئة وغير الواعية تجاه البيئة من قبل الإنسان.

وقد أكدّت الدّراسات والمؤتمرات الدّولية التي عنيت بالبيئة ومشكلاتها منذ مؤتمر استكهولم (1972)، ومؤتمر ريو (2012)، المؤتمر الإفريقي حول البيئة(2016) إلى يومنا هذا أنّ الإنسان بتصرفاته غير المسؤولة وسلوكياته الخاطئة يعد المسؤول الأول عن هذه المشكلات البيئية وعليه يتوقف حلها فهو العنصر الرئيسي في البيئة والمستفيد منها عن طريق تفهم مدى خطورة هذه المشكلات ومعرفة أسس التفاعل الصحيح مع بيئته وتنمية مواردها وتبني مواقف سلوكية إيجابية تجاه البيئة (حسن، 2008).

والإنسان بجميع مراحل حياته بحاجة إلى التربية والتوعية البيئية والتي تؤدي دوراً مهماً في إعداد فرد مثقف بيئياً؛ يتعلم كيف يسلك سلوكاً حكيماً نحو البيئة التي يعيش فيهاو يتعامل مع مواردها بحب وتقدير من أجل المحافظة على حقوقه وحقوق الآخرين وتحويل المفاهيم البيئية إلى مهارات وسلوكيات تعالج مشكلات البيئة.

ويمثل السلوك البيئي علاقة تفاعلية بين الإنسان والبيئة المحيطة التي يتأثر ويؤثر بها، والسلوك البيئي لا يأتي من فراغ إنما هو استجابة لتراكم المعارف والمعلومات البيئية؛ وبالتالي إنّ أي محاولة لحل المشكلات المتعلقة بالبيئة والحد منها لا يتحقق مالم يمتلك الإنسان المعلومات البيئية الكافية، ومعرفة النتائج المترتبة على سلوكياته البيئية.

وإنّ التربية البيئية أيضاً تساعد الأفراد على ممارسة السلوكيات الإيجابية نحو البيئة، حيث أن من خلالها يحصلون على المعرفة العلمية البيئية والتوجيهات الصحيحة واكتساب المهارات اللازمة للعمل بشكل فردي أو جماعي في حل المشكلات البيئية والتقليل من السلوكيات السلبية المعادية للبيئة (الخفاف، 2013).

وتلعب المؤسسات التربوية عامة والمؤسسات التعليمية خاصة، وفي مقدمتها الروضة دوراً أساسياً في تحقيق أهداف التربية البيئية نظراً لأهمية هذه المرحلة؛ حيث أن الإنسان عادة ما يكتسب مواقفه واتجاهاته نحو البيئة منذ نعومة أظافره أي منذ الصغر والطّفل في هذه المرحلة يكون سهل التشكيل ولديه القدرة على الاستجابة للمفاهيم الجمالية لكلّ ما يحيط به من نبات وحيوان مما يؤثر في سلوكه نحو البيئة في المستقبل.

وهي تركز أيضاًعلى تنمية السلوك الإيجابي لديه للتعامل مع البيئة في المنزل والروضة وجميع الأماكن من حوله من خلال الملاحظة والمشاهدة والاكتشاف عن طريق الحواس وهذا ما أكدّت عليه منتسوري في مدرستها التي أطلقت عليها بيت الحواس، وتزويدهم بالمعلومات والقيم والمهارات وأنماط السلوك البيئي التي تجعل منهم مواطنين صالحين في المستقبل من خلال توعيتهم بيئياً.

ومعلمة الروضة هي العنصر الرئيس المؤثر في التربية البيئية لأطفال الروضة، هذا التأثير لا يرتبط فقط بمهاراتها الفنية ولكنه يرتبط أيضاً بما تحمله من مشاعر واتجاهات وقيم وعادات تنعكس على أفكارها وتصرفاتها والتي سرعان ما تنتقل إلى الأطفال باعتبارها القدوة والنموذج الذي يقلدونه وقد يتقمصون شخصيتها في تصرفاتهم وسلوكهم (جاد، 2007).

ومهما توافرت أفضل البرامج والأنشطة والوسائل التعليمية فإنها تصبح دون فاعلية إذا لم توجد المعلمة الكفء والمثقفة بيئياً أي التي تمتلك الوعي البيئي والمعلومات البيئية والمهارات والاتجاهات والقيم البيئية المناسبة والتي تكون قدوة يحتذى بها في سلوكها البيئي السليم، مما يمكنها من توجيه سلوك الطفل للتعامل الرشيد مع البيئة والمحافظة على الموارد المتجددة وغير المتجددة منها ،ضمن دورها الرّيادي والذي لا يقتصر على مجال عملها فقط إنما هو دور حيوي يتسع ويزداد كل حين وفي مجالات أخرى فهي عنصر فعّال في عملية التنمية وعنصر فعّال للنهوض الحضاري بأمتها.

وفي البحث الحالي ستقوم الباحثة بتسليط الضوء على مستوى السلوك البيئي لدى معلمات الرياض.

مشكلة البحث

نظراً للمكانة التي تحتلها المعلّمة في رياض الأطفال فهي الشخص الذي يقوم بعملية التعليم ونقل الخبرات والأفكار والمعارف إلى المتعلمين وهي دعامة كل إصلاح اجتماعي، وشريكة في التنمية الشاملة من خلال أدوارها الفّعالة والمؤثرة في جميع المجالات وخاصة في ظل انتشار للمشكلات البيئية والتي ترجع في معظمها إلى الممارسات السلوكية الخاطئة للأفراد؛ فإنه من الأهمية إلى جانب كفاياتها التّدريسية أن تكون متمتعة بالسّمات الشخصية النّوعية التي تمكنها من القيام بمسؤولياتها وأداء دورها في حماية البيئة، والتصدي لما تواجهه من مشكلات، وما يهددها من مخاطر على أكمل وجه. ولعلّ من تلك السمات سلوكها البيئي الذي ينبغي الكشف عنه وتعرّف مستواه وتعزيز ما هو إيجابي ومعالجة ما هو سلبي لأنه سينعكس حتماً على سلوكيات الأطفال.

وقد بينت نتائج بعض الدّراسات كدراسة هندي(2001) وفهمي (2020) في مصر وجود انخفاض في مستوى الوعي بالقضايا والمشكلات البيئية والاتجاهات واتخاذ القرارات البيئية السليمة لدى معلمات الرياض، بالإضافة إلى الدّراسات التي تناولت السّلوك البيئي لدى عينات مختلفة كدراسة الشقري (2020) في السعودية، وأبو العلا (2000) في سوريا. ودراسة Kaiser (1996) ودراسة Meinhold (2005). وأوصت جميع هذه الدراسات بضرورة تنمية السلوك الصديق للبيئة من أجل التصدي للمشكلات البيئية المتفاقمة.

أما على المستوى المحلي فقد تبيّن للباحثة ندرة الدّراسات التي تطرقت إلى موضوع السّلوك البيئي بشكل عام والسّلوك البيئي لدى معلمات الرياض بشكل خاص.

انطلاقاُ من نتائج الدّراسات السابقة، ونظراً لقلة الدّراسات المحلية (في حدود علم الباحثة) ونقص المعلومات الكافية حول مستوى السلوك البيئي لدى معلمات الرياض، هذا ما دفع الباحثة لإجراء هذا البحث. فالتعرف على السّلوك البيئي لديهم باعتبار أنهم شريحة مهمة وفاعلة يعني التّعرف على آراءهم واتجاهاتهم نحو البيئة والتي ستنعكس حتماً على المجتمع من خلال إعدادهم للأجيال.

وعليه تتحدد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الرئيس الآتي: **ما مستوى السّلوك البيئي لدى معلمات الرّياض في مدينة اللاذقية؟**

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث

الأهمية النظريّة: يستمد البحث أهميته من أهمية مرحلة رياض الأطفال، وتسليط الضوء على أهمية السلوك الصديق للبيئة لدى معلمات الرياض والذي ينعكس إيجاباً على المجتمع. وأيضاً أهمية المكانة التي تتمتع بها معلّمات الرياض وأدوارهم في عملية التنمية الشاملة نحو البيئة. بالإضافة إلى ندرة الدّراسات (على حد علم الباحثة) التي تناولت متغير السلوك البيئي لدى معلمات الرياض.

الأهمية التطبيقية: قد تفيد نتائج البحث المهتمين في مجال التربية البيئية في إعداد برامج من شأنها رفع مستوى السّلوك البيئي الإيجابي والمسؤول لدى المعلّمات والعمل على تعزيزه. وقد يسهم هذا البحث في تحسين مستوى الوعي البيئي لدى معلمات الرياض في ضوء المقترحات.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

1. تعرّف مستوى السّلوك البيئي لدى معلمات رياض الأطفال في مدينة اللاذقية.
2. تعرّف الفروق في مستوى السّلوك البيئي لدى معلمات الرياض وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.
3. تعرّف الفروق في مستوى السّلوك البيئي لدى معلمات الرياض وفقاً لمتغير سنوات الخبرة.

فرضيات البحث

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس السّلوك البيئي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس السّلوك البيئي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

حدود البحث

- الحدود الموضوعية: مستوى السّلوك البيئي لدى معلمات رياض الأطفال (دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية).
- الحدود البشرية: تمّ تطبيق البحث على عينة من معلمات الرياض في مدينة اللاذقية.
- الحدود الزمانية: تمّ تطبيق البحث خلال العام الدّراسي (2022-2023).
- الحدود المكانية: تم إجراء البحث في بعض رياض الأطفال في مدينة اللاذقية.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية

السّلوك البيئي environmental behavior

ويشير إلى أنه " كل أشكال السلوك وردود الأفعال والاستجابات التي يبديها الأفراد عندما يتعاملون مع المواقف البيئية المختلفة، وذلك ضمن محيطهم البيئي العام الكبير والخاص، والضيق والقريب منهم" (ضاهر، 2014).

وتعرّفه الباحثة اجرائياً أنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على المقياس المعد لقياس السلوك البيئي لديهم في البحث الحالي.

معلّمة الروضة kindergarten teacher

وهي التي تقوم بتربية الطّفل في مرحلة الروضة وتسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يطلبها المنهاج مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة، وتقوم بإدارة الأنشطة وتنظيمها داخل غرفة النشاط وخارجها فضلاً عن تمتعها بمجموعة من الخصائص الشخصية والاجتماعية والتربوية التي تميزها عن غيرها من معلمات المراحل العمرية الأخرى(مرتضى،2006).

وعرفتها خليفة(2013): أنّها الشخص الذي يلعب دوراً أساسياً في بناء شخصية الطفل المتكاملة بما تتمتع به من قيم وأخلاق حميدة وبما تتحلى به من معارف ومعلومات وبما تتقنه من مهارات مما يجعل منها أماً مثالية ومربية قديرة ومعلمة جديرة بالاحترام.

وتعرفها الباحثة إجرائياً: أنها الشخص الذي يمتلك المعرفة البيئية بقضايا البيئة والتي ستؤثر في سلوكها نحوها.

الدّراسات السابقة

<u>الدراسات العربّية</u>

دراسة ضاهر(2014) في سوريا، بعنوان: السلوك البيئي في مرحلة المراهقة وعلاقته بالعجز المتعلم ومهنة المستقبل (لدى عينة من الطلبة في محافظة دمشق).

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة الارتباطية بين السلوك البيئي والعجز المتعلم ومهنة المستقبل، كان المنهج وصفي، وتكونت العينة من (801) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية (الادبي/العلمي/التجاري/الصناعي)، أما أدوات الدراسة فكانت مقاييس: العجز المتعلم والسلوك البيئي ومهنة المستقبل المعدة من قبل الباحثة. أكدت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك البيئي والعجز المتعلم، وبين العجز المتلم ومهنة المستقبل، وعلاقة ارتباطية بين السلوك البيئي ومهنة المستقبل. كما أكدت النتائج وجود فروق في السلوك البيئي للطلبة وفق متغيرات: التخصص (لصالح الفرع العلمي) والتخصص (لصالح التخصص الدراسي الصناعي)، ووجود فروق على مقياس مهنة المستقبل وفق الجنس (لصالح الإناث)، وفروق غير دالة وفق متغير التخصص.

دراسة عبد الرزاق وحسن(2012) في مصر، بعنوان: تمكين الأسر الريفية ومردوده على السلوك البيئي الرشيد للريفيين (دراسة حالة لإحدى قرى محافظة الشرقية).

هدفت الدراسة إلى تعرّف درجات تمكين الأسر الريفية في بعض المجالات، واستكشاف درجات السلوك الرشيد لهذه الأسر في الحفاظ على البيئة الريفية وعلى طبيعة العلاقة بينهما وبين درجات تمكين الأسر الريفية في المجالات المدروسة، وتحديد أهم معوقات السلوك البيئي الرشيد لأفراد هذه الأسر الريفية. كانت أداة الدراسة مقابلة شخصية، أجريت مع (100) رب أسرة، وكان المنهج وصفي. أكدت النتائج أن متوسط درجات تمكين الأسر الريفية ضعيفة (في المجال الاقتصادي (37.5%)، وفي المجال الاجتماعي (54,5%) وفي المجال الثقافي (60.8%)، وتبين أن (37%) من أسر الريفيين لا تحافظ على المياه من التلوث وان هناك علاقة تطابق معنوية بين كلاً من مستوى تمكين الأسر الريفية في المجال الاقتصادي والسلوك البيئي المحافظ على الأرض الزراعية من التدهور، وعلى الشارع من التلوث.

دراسة ابراهيم(2010) في العراق، بعنوان: أسباب السلوك البيئي السلبي لدى طلبة جامعة الموصل (دراسة ميدانية).

هدفت الدّراسة إلى تعرّف أسباب السلوك البيئي السلبي لدى طلبة جامعة الموصل من منظور الطلبة أنفسهم، وكانت أداة الدّراسة مقياس السلوك البيئي من إعداد الباحث مؤلف من (25) بنداً، وكان المنهج وصفي، أما عينة الدّراسة فكانت مؤلفة من (285) طالباً وطالبة من ستة كليات في جامعة الموصل. وأظهرت النتائج أن أبرز أسباب للسلوك البيئي السلبي لدى أفراد العينة كانت: المجتمع المحلي لا يعطي أهمية للعناية بالبيئة_ ضعف الوعي البيئي لدى عموم طلبة الجامعة_ غلبة صفة اللامبالاة عند بعض الطلبة في أفعالهم وسلوكياتهم_ مشاهدات الطلبة (أفراد العينة) لسوء التعامل مع البيئة في الشوارع والطرقات.

دراسة حسن(2008) في سلطنة عمان، بعنوان: أثر الاتجاهات البيئية في تنمية السلوك البيئي المسؤول لدى طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس.

هدفت الدراسة إلى تعرف الاتجاهات البيئية، ودورها في تنمية السلوك البيئي المسؤول لدى طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، كانت أداة الدراسة مقياس الاتجاهات البيئية واستبانة تقيس مدى ممارسة أفراد العينة للسلوكيات البيئية (من إعداد الباحثة)، وتكونت العينة من (632) طالبا وطالبة من طلبة البكالوريوس، ودبلوم التربية، شملت العينة الأولى (282) طالبا وطالبة أما العينة الثانية فقد شملت (350) طالبا وطالبة. اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التي تقع درجاتها فوق الوسيط بالنسبة للعوامل (الاتجاه نحو المحميات الفطري، السياحة البيئية، الاتجاه نحو تلوث البيئة، والاتجاه نحو التعلم البيئي)، وفاعلية إيجابية للمقرر البيئي في أداء الطلبة وسلوكهم نحو البيئة، وأيضاً أظهرت النتائج أن الممارسات البيئية للذكور والإناث كانت مرتفعة وليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بينهما.

دراسة القادري(2001) في الجزائر، بعنوان: مستوى الأخلاق البيئية لدى معلمي العلوم للمرحلة الثانوية في محافظة اربد.

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى الأخلاق البيئية لدى معلمي العلوم في محافظة اربد، ومدى اختلافه لديهم باختلاف جنسهم وتخصصهم ومستوى تأهيلهم ومستوى خبرتهم في التدريس، وكان المنهج المتبع هو المنهج الوصفي، أما الأداة فكانت مقياس لمستوى الأخلاق البيئية، طبق على(40) معلماً و(38) معلمة من معلمي العلوم. توصلت نتائج الدراسة إلى تأكيد تدني مستوى الأخلاق البيئية لدى معلمي العلوم، وخاصة في مجال المكونات الغير حية في البيئة. وأكدت النتائج عدم وجود فروق في مستوى الأخلاق البيئية لدى المعلمين تعزى لمتغيرات الجنس، التخصص، مستوى الخبرة والتأهيل.

<u>الدراسات الأجنبية</u>

دراسة بوداك وآخرون (Budak et al,2005) في تركيا، بعنوان: السلوك والاتجاهات البيئية نحو القضايا البيئية لدى طلبة كلية الزراعة.

Behaviour and Attitudes of students towards environmental issues at faculty of agriculture, Turkey.

هدفت الدراسة إلى تقييم الاتجاهات البيئية والسلوك البيئي لدى طلبة كلية الزراعة في جامعة كوكو روفا"Cukurova"، وكانت أداة الدراسة مقياس للاتجاهات البيئية، تكونت عينة الدراسة من (240) طالباً جامعياً في مرحلة الدراسات

الأولية، واستُخدم المنهج الوصفي، وأظهرت نتائج الدراسة أن غالبية الطلبة (80%) يستخدمون وسائل الإعلام مصدراً للمعلومات حول القضايا البيئية، وأن الطلبة الشباب الأصغر سناً مهتمون بقضايا البيئة أكثر من الطلبة الأكبر سناً وكان لديهم سلوك إيجابي نحو المسائل البيئية، كما أظهرن النتائج أنى (12.95%) فقط من الطلبة هم أعضاء في المنظمات البيئية ولديهم سلوك إيجابي واتجاهات إيجابية نحو البيئة.

دراسة (Shih, 2004) في تايوان، بعنوان: أثر برنامج في التربية البيئية على السلوك البيئي وعلاقته بالمتغيرات البيئية لدى طلاب كلية تايوان.

The effects of environmental education program on responsible environmental and associated environmental literacy variables in Taiwanese college students.

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر برنامج في التربية البيئية على السلوك البيئي على عينة من الطلبة. وكانت أداة الدراسة برنامج تدريبي من تصميم الباحث، وبلغت عينة الدراسة(121) طالباً، تضم (64) طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية و(56) في المجموعة الضابطة، وكان المنهج المتبع هو المنهج التجريبي. وبينت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات البيئية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

الإطار النظري

مفهوم السلوك البيئي والمشكلات البيئية

بما أنّ المشكلات البيئية ناجمة عن افتقاد الأفراد لفهم البيئة وعدم وعيهم بالقوانين والتشريعات التي وضعت من أجل حمايتها من هذه المشكلات، فإن الحل الأمثل لها يكمن في إعداد الإنسان وتوعيته بالبيئة بحيث يتحول هذا الوعي إلى قيم اجتماعية توجه سلوكه نحو البيئة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال التربية البيئية الصحيحة.

وهذا ما ركزت عليه العديد من المؤتمرات مثل مؤتمر جوهانسبورغ(2002) ومؤتمر ريو(2012)، والمؤتمر الإفريقي حول البيئة (2016) والتي دعت جميعها إلى التربية والتوعية البيئية باعتبارها من أهم العناصر الفعالة في التعامل مع القضايا البيئية التي تواجه أي مجتمع من المجتمعات، فهذه التوعية تعتبر حافزاً هاماً لمشاركتهم بشكل مباشر أو غير مباشر في حل المشكلات البيئية والتي ترجع إلى الممارسات السلوكية الخاطئة.

وإنّ أفضل السبل للمحافظة على البيئة ومكوناتها والعمل على تحسينها هو تحسين السلوك البشري تجاه البيئة.

ويشير السلوك البيئي إلى أنه الفعل والتصرف الذي يقوم به الفرد تجاه البيئة سواء كان ذلك السلوك إيجابياً للمحافظة على البيئة وتحسينها أو سلوكاً سلبياً لتخريب البيئة.

ويتجلى السلوك البيئي في كل ما يجسده الأفراد والجماعات من تصرفات مع بيئتهم الطبيعية بكل مكوناتها في نسق تفاعلي، ينتج عنها إما إضراراً بالبيئة أو زيادة في المحافظة عليها.

في حين عرفه كولم بيير وآخرون(1999) بأنه: " الطريقة التي يسلك بها الفرد في الحياة اليومية والتي تعبر عن السلوكيات الصديقة للبيئة والسلوكيات غير الصدقية للبيئة".

وقد وضّح هيتس **Hits** بعض المتغيرات التي ترتبط بالسلوك البيئي وهي:

- متغيرات معرفية: تشمل الخبرات والاستراتيجيات والمعرفة بالقضايا البيئية والفعل البيئي.
- متغيرات وجدانية: وتشمل الإحساس بالقضايا والمشكلات البيئية والشعور بالمسؤولية والاتجاهات نحو البيئة والتحكم الإيجابي بالمشاعر والتصرفات.

– متغيرات موقفية: استجابة للتوجه المجتمعي، ونظرة المجتمع، ومدى قبول تصرف الفرد من الجماعة، أو نظرة الفرد تجاه البيئة(خليدة،2019).

أنواع السّلوك البيئي

للسلوك البيئي نوعان وهما:

– **السّلوك البيئي الإيجابي:** ويشمل كافة التصرفات والأفعال التي من شأنها حماية البيئة وترشيد مواردها وحل مشكلاتها.

والسلوك البيئي إذا كان سلوكاً مخططاً له وقائماً على استراتيجيات وفنيات تربوية ومعتمداً على المفاهيم والمعلومات البيئية السليمة، فإنه سيكون سلوكاً إيجابياً ومرغوباً فيه.

– **السّلوك البيئي غير الإيجابي،** وينقسم إلى نوعين:

السلوك البيئي السلبي: يشمل الأفعال والتصرفات البيئية غير الإيجابية سواء أكانت تصرفات تسبب أضرار مباشرة للبيئة مثل السلوكيات التخريبية أو العدوانية، أو تسبب أضراراً غير مباشرة للبيئة كالامتناع عن المشاركة الإيجابية والتعاون في خدمة البيئة أو السكوت على التخريب أو التشجيع على استنزاف الموارد.

السلوك البيئي الخاطئ: ويشمل كافة الأفعال والتصرفات التي تسبب أضراراً مباشرة للبيئة ومواردها ويزيد مشكلاتها تعقيداً وتفاقماً (عثمان، 2012).

أبعاد السلوك البيئي

اعتماداً على المتغيرات المعرفية والوجدانية والموقفيّة المرتبطة بالسّلوك البيئي فإنه يتحدد بأبعاد رئيسية هي البعد: البشري، القيمي، الاجتماعي، الزماني والمكاني.

– البعد البشري: حيث أن السلوك البشري(الإنساني) يعتمد على قدرات عقلية فاعلة توجه السلوك عبر الجهاز العصبي.

– البعد القيمي: المنظومة القيمية والأخلاقية توجه السلوك وتعدله للابتعاد عن لوم الذات عند السلوك الضار بالبيئة.

– البعد الاجتماعي: إن السلوك يتأثر بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع وهو الذي يحكم على السلوك أنه مناسب أو غير مناسب، شاذ أو غير شاذ.

– البعد الزماني والمكاني: سلوك الإنسان البيئي يتحدد وفقاً للمكان الذي يعيش فيه والوقت(الفسفوس،2006).

معلّمة الروضة

يتوقف على معلمة الروضة تحقيق أهداف التربية في الروضة بصفة عامة وأهداف التربية البيئية بصفة خاصة فمحور عملها هو طفل الروضة، تلك المعلّمة بما تحمله من صفات شخصية وعلمية وثقافية تعتبر العنصر الرئيس المؤثر في التربية البيئية للطفل داخل بيئة الروضة، فهي بسلوكها تعتبر نموذج وقدوة حسنة، وهي شريكة في التنمية الشاملة من خلال أدوارها الفعالة والمؤثرة في المجالات كافة، ولا شك أن هذه الأدوار تنعكس على الصحة والبيئة.

كما أنّ شخصية معلمة الروضة وثقافتها البيئية تحدد إلى درجة كبيرة ما سوف يحققه الطفل من نمو في سلوكه نحو البيئة وأساليب تعامله معها، كذلك يرتبط نمو الطفل في الروضة بالمهارات والكفايات المهنية التي تحملها المعلمة والطرق والأساليب التي تستخدمها لتحقيق أهداف التربية البيئية (جاد،2007).

وفيما يلي بعض مسؤوليات معلمة الروضة في مجال التربية البيئية:

1. معرفة أهداف التربية البيئية.
2. اختيار الخبرات البيئية المناسبة لأطفال الروضة.
3. اختيار أنشطة ووسائل تعليمية مناسبة لتربية الأطفال تربية بيئية سليمة.
4. توجيه الأطفال وإرشادهم لاتباع أنماط السلوك البيئي السليم.
5. التقويم المستمر لتعلم الأطفال وسلوكهم باستخدام أساليب ووسائل مناسبة.

أدوار معلمات رياض الأطفال

إنّ معلّمة رياض الأطفال تلعب دوراً بارزاً في تربية وتنشئة الجيل الجديد من الأبناء، فهي تقوم بدور الأم؛ حيث نستقبل الطفل الذي ينتقل فجأة من جو المنزل إلى حجرة الصف بين رفاق لم يألفهم، وهي أيضاً تقوم بدور عظيم كمرشدة وموجهة لجماعات الأطفال وتهيئتهم للمراحل التعليمية اللاحقة، ويمكن إجمال أدوار معلمة الروضة فيما يلي:

1. **دورها كبدلة للأم:** لا يقتصر دور معلمة الروضة على التدريس وتلقين المعلومات للأطفال بل إنّ لها أدواراً ذات وجوه وخصائص متعددة فهي بديلة للأم من حيث التعامل مع أطفال تركوا أُمهاتهم ومنازلهم لأول مرة ووجدوا أنفسهم في بيئة جديدة، وحيط غير مألوف لذا فإن مهمتها هي مساعدتهم على التكيف والانسجام.
2. **دورها في التربية والتعليم:** كما أنّ دورها يجب أن يكون دور المعلمة الخبيرة في فن التّدريس، بحيث أنها تتعامل مع أفراد يحتاجون إلى كثير من الصبر والإلمام بطرق التدريس الحديثة.
3. **دورها كممثلة لقيم المجتمع:** تمثل معلمة الروضة قيم المجتمع وعليها مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه وتستخدم الأساليب المناسبة الحديث.
4. **دورها كقناة اتصال بين المنزل والروضة.**
5. **دورها كمسؤولة عن إدارة الصف وحفظ النظام فيه.**
6. **دورها كمعلمة ومتعلّمة في الوقت نفسه.**
7. **دورها كموجهة نفسية وتربوية** (فارس،2006).

المنهج والاجراءات

أولاً: منهج البحث

لتحقيق أهداف البحث في استقصاء مستوى السلوك البيئي لدى أفراد العينة؛ اعتمد البحث المنهج الوصفي لأنه يعتمد على دراسة وتقصي الظواهر كما هي في الحقيقة دون إدخال تأثيرات عليها، كما يقوم بوصفها وصفاً دقيقاً إما كمياً أو نوعياً (صيني، 2010).

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

يتألف مجتمع البحث من جميع معلمات الرياض في مدينة اللاذقية والبالغ عددهم (241) معلمة حسب إحصائيات مديرية التربية في مدينة اللاذقية، وتمّ سحب عينة عشوائية بلغت (49) معلمة.

ثالثاً: أداة البحث

للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من فرضياته، قامت الباحثة بالاعتماد على مقياس شان للوعي البيئي بصورته الثالثة من إعداد (شريبه وآخرون،2016) والذي من ضمن أبعاده ما يقيس السلوك البيئي، وتمّ اختيار مجموعة من البنود وبلغ عددهم (16) بنداً. وإن هذا المقياس مقنن على البيئة السورية حيث حُسبت خصائصه السيكومترية فهو يتمتع بالصدق والثبات.

النتائج والمناقشة

1- الإجابة عن سؤال البحث

ما مستوى السلوك البيئي لدى معلمات الرياض؟

لتحديد مستوى السلوك البيئي لدى عينة الدّراسة تمّ إعطاء إجابات فئة عينة الدراسة بدائل متدرجة (نعم، أحياناً، لا).

وقد تمّ تقسيم مستويات السلوك البيئي إلى ثلاث مستويات وفق الآتي:

أولاً: تم حساب مدى المستويات من خلال المعادلة التالية:

(أعلى درجة للبند – أدنى درجة للبند) / عدد المستويات المطلوب:

وبالتالي يبلغ مدى المستويات $\frac{48-16}{3}=10,66$

ثانياً: بناءً على حساب مدى المستويات نحصل على المستويات الثلاثة الآتية للمسؤولية البيئية:

- المستوى المنخفض: تتراوح درجاته بين (16–26,66) درجة
- المستوى المتوسط: تتراوح درجاته بين (26,7–37,32) درجة
- المستوى المرتفع: تتراوح درجاته بين (37,33–48) درجة

وللإجابة عن السؤال الرئيس للبحث تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف لمعياري للدرجة الكلية لأفراد العينة على استبانة السلوك البيئي.

جدول رقم (1)

المكون	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الدرجة الكلية	37,48	3,45	مرتفع

وقد أشارت النتائج إلى أن المتوسط الحسابي للسلوك البيئي قد بلغ (37,48) حسب البيانات الإحصائية في الجدول (1)، وهو يقع في المستوى الثالث أي أن مستوى السلوك البيئي لدى معلمات رياض الأطفال في مدينة اللاذقية جاء بدرجة مرتفعة، وهذا يشير إلى أن السلوك صديق للبيئة. وترى الباحثة أن السبب في ذلك قد يعود إلى أن هذا السلوك ليس السلوك الفعلي لأفراد العينة إنما هو سلوك مُخبر عنه من قبل معلمات الروضة، وقد يكون هناك نوعاً من التحيز أو المرغوبية الاجتماعية في إجاباتهن على بنود المقياس.

2_النتائج المتعلقة بفرضيات البحث

***النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى*: لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي.**

للتحقق من صدق هذه الفرضية تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي Anova، والجدول الآتي (2) يوضح النتائج:

جدول رقم (2)

تحليل التباين الأحادي(ANOVA) لإجابات أفراد العينة بحسب متغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
بين المجموعات	72.709	3	24.236	2.183	0.10	غير دال
داخل المجموعات	499.536	45	11.101			
المجموع	572.245	48				

يبين الجدول (2) أن قيمة مستوى الدلالة بلغت (0.10) وهي أكبر من (0.05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي تقول إنه لا توجد فروق بين متوسطات درجات معلمات الرياض على استبانة السلوك البيئي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي. تعزو الباحثة السبب في ذلك أن السلوك البيئي هو سلوك ينبع من داخل الفرد وليس مرتبط بعلوم البيئة، والعديد من حاملي الشهادات العلمية المختلفة قد يقومون بأعمال بيئية تسهم في حل مشكلات البيئة والتقليل منها انطلاقاً من المعلومات والمعارف التي يمتلكونها عن البيئة والتي توجه سلوكهم الإيجابي نحوها.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد العينة وفق متغير سنوات الخبرة.

للتحقق من صدق هذه الفرضية تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي Anova، والجدول (3) يوضح النتائج:

جدول رقم (3)

تحليل التباين الأحادي(ANOVA) لإجابات أفراد العينة بحسب متغير اعدد سنوات الخبرة:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
بين المجموعات	0.37	2	0,068	0.005	0.9	غير دال
داخل المجموعات	572.108	46	12.437			
المجموع	572.254	48				

يبين الجدول(3) أن قيمة مستوى الدلالة بلغت(0.9) وهي أكبر من (0.05)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية والتي تقول إنه لا توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة عبى مقياس السلوك البيئي تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة. وترجع الباحثة السبب في ذلك إلى أهمية السلوك والاتجاه نحو البيئة بحد ذاته لدى معلمات الروضة بغض النظر عن سنوات الخبرة، فهم بالمكانة التي يتمتعون بها يكونوا قدوة يُحتذى بها من خلال سلوكهم البيئي ومشاركتهم الفّعالة لحل المشكلات البيئية والتي تسهم في تقديم نماذج للسّلوك البيئي السليم.

الاستنتاجات والتوصيات

في ضوء نتائج البحث، تقترح الباحثة ما يلي:

1. قيام معلمات الروضة بتوضيح بعض السّلوكيات البيئية الإيجابية في الروضة، والتركيز على الخارجية منها للحفاظ على البيئة.
2. إجراء المزيد من الأبحاث التي تستهدف المعرفة البيئية لدى معلمات الروضة.
3. أن يكون تأهيل معلمة الروضة في مجال التربية البيئية عملية مستمرة ومتجددة نظراً لتأثيرها في إعداد الأجيال.

Reference

- HASSAN, A. The impact of environmental trends on developing responsible environmental behavior among students of the college of education at Sultan Qaboos, Education journal, Volume (22), Issue(88), 2008, 199-231.
- ALKHFAF, E .Environmental education in Kindergarten, Dar Almanahej, Oman, 2013,320.
- JAD, M .Environmental education in early childhood and its applications, Dar Almasirah, Oman, 2007,376.
- DAHER, H, A .Environmental behavior in adolescence and its relationship to learned helplessness and future career (a published master's thesis), 2014, Damascus, Syria.
- KHALIFA, E. Comprehensive Kindergarten. Dar Al manhal, 2013, 194.
- ABD LRAZAK, H. HASSAN, M. Empowering rural families and their impact on the rational environmental behavior of rural people (A case study of a village in sharkia governorate). Journal of agricultural economic and social sciences, AL Mansoura University, Egypt, Volume (3), Issue (4), 2012, 727-746.
- EBRAHIM, F. Reasons for negative environmental behavior among students at the University of Mosul (Afield study).College of education research journal, V (10), N (1), 2010.
- AKADERY, S. The level of environmental ethics among science teachers for secondary level in Irbid governorate. Journal human sciences, volume (16), 2001, 7-27.
- BUDAK, D, F, .Behavior and attitudes of students towards environmental issues at faculty of agriculture, 2005, Turkey, Journal of applied sciences, Volume (5), Issue (7), 1224-1227.
- SHIH, H. The effects of environmental education program on responsible environmental and associated environmental literacy variables in Taiwanese college students, The journal of environmental education, 2004, Volume(35), Issue(2), 37-48.
- SINY, S .Basic rules in scientific research, Dar Alrisala, Almadinah Al Munawwarah, 2010, 829.
- AKADERY, S. The level of environmental ethics among science teachers for secondary level in Irbid governorate. Journal human sciences, volume (16), 2001, 7-27.
- KHALIDA, M. Environmental Education and Adolescent environmental Behavior. AL Ijtihad journal, Algeria, V (9), N (1), 2019, 958.

– OSMAN, S. Some social values and their relationship to environmental behavior (A field study of a sample at the University of Benghazi).Master thesis, University of Benghazi in Libya, 2012.
– ALFASFUS, A. A Guide to confronting aggressive behavior among school students. Without a publishing house Palestine, 2006.
– FARES, E, Kindergarten (Upbringing, management, activates). Dar Osama, Amman, 2006.